

الخاتمة :

إذا كانت نهاية أي بحث إنما هي محاولة إبراز أهم نتائجه فإن نهاية هذا البحث أو خاتمته لن تشذ عن هذه القاعدة ، لذلك يمكننا القول بأن أهم نتيجتين أساسيتين توصلنا إليهما هما:

1-محاولة التعرف على شخصية أدبية هي شخصية الأديب الجزائري الرحالة "محمد المنصوري الغسيري" -رحمه الله-.

2-أما النتيجة الأساسية الثانية وهي محاولة جمع أدبه وإخراجه إلى القراء وبخاصة الجيل الجديد الذي لم يعاصر الحقبة التي عاش فيها هذا الأديب ولأننا ركزنا أساسا في هذه المذكرة على محاولة دراسة نوع واحد من أدب "محمد المنصوري الغسيري" وهو أدب الرحلة ،فقد حاولنا التطرق إلى جذور أدب الرحلة في التراث العربي خاصة منه الجزائري واستوقفنا الحديث عند أهم الخصائص الفنية التي تميزت بها نصوص "الغسيري" ولأن بحثنا هذا جاء في ثلاثة فصول فقد توصلنا في الفصل الأول الذي خصصناه لحياة الكاتب وثقافته إلى أن "محمد الغسيري" يستند إلى ثقافة تقوم أساسا على العربية والإسلام عملت على تكوينها عنده عدة عوامل على رأسها أسرته التي ساعدته على تعلم أصول الدين واللغة العربية منذ الصغر ثم تنقله العلمي إلى مدينة العلم والعلماء قسنطينة ليتلقى فيها التعليم على يد الشيخ "عبد الحميد بن باديس" لقد كان لهذا التنقل بالنسبة لأديبنا "محمد المنصوري الغسيري" أبلغ الأثر في تغذية جذور ثقافته العربية الإسلامية والدور الفعال في بلورة اتجاهه الفكري وتوجيهه اتجاهها إصلاحيا سلفيا لقد وجدنا أنه كان أحد رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البارزين الذين حملوا لواء النهضة الأدبية والإصلاحية والفكرية في الجزائر .

أما عن آثاره . فالى جانب ما ذكرناه له في الفصل الأول من كتابات-
فإن الكثير من إنتاجه يكون قد ضاع ، أو بقي مسودات لقلة وجود المطابع
بالجزائر آنذاك وغيرها من العراقيل الأخرى .

كما اتضح لنا من خلال الفصل الثاني الذي خصصناه للحديث عن
أدب الرحلات في التراث العربي وخصصنا الحديث عن أدب الرحلات في
الجزائر خلصنا إلى أن الرحلة ممتدة الجذور في الأدب العربي ولا مانع من
أن تكون هي السبب في ظهور البدايات الأولى لفن القصة العربية أما في
حديثنا عن الرحلة الجزائرية فاستنتجنا أنها اتخذت عدة اتجاهات داخلية
 وخارجية كما اتخذت عدة أشكال منها السياسية والثقافية والسياحية
والاجتماعية ... وقد تنوعت أشكال الرحلة الجزائرية بتنوع الأغراض الدافعة
إليها واختلافها .

وتبين لنا من خلال الفصل الثالث الذي خصصناه لدراسة النصوص
التي كتبها الغسيري في مجال الرحلة ونخص بالذكر رحلته التي تحت
عنوان "عدت من الشرق " لاحظنا أن لغته كانت تقريرية بعيدة عن
الإنشاء ما عدا في ذاتياته وأدعيته أثناء أدائه مناسك الحج وهذا راجع
لطبيعة الموضوع الذي درسناه إذ أنه ينتمي إلى أدب الرحلة والذي من أهم
خصائصه نقل الأخبار والحقائق لتقديم تقارير وافية عن البلاد التي زارها ،
ومن خلال دراستنا لأسلوب الكاتب والذي تناولنا فيه البنية اللغوية والبنية
الدلالية للنصوص تبين لنا مايلي :

لاحظنا أن الطابع العام لمعجم اللغة عند الغسيري هو الالتزام باللغة
العربية الأصيلة مما جعلنا نذهب إلى أنها لغة كلاسيكية محافظة . في
عمومها . ولاحظنا أن هناك عدة عوامل عملت على توجيه الغسيري ذلك
الاتجاه ومن أهمها تأثره بروافد ثقافته .

وأما الخاصية الثانية التي لمسناها من خلال دراستنا للغة الغسيري فقد تمثلت في دقة الكاتب المحكمة في انتقاء اللفظة الملائمة ووضعها في المكان المناسب ، فيحقق بذلك القاعدة البلاغية المتمثلة في مراعاة الكلام لمقتضى الحال . أما في حديثنا عن البنية الدلالية فقد لاحظنا أن الغسيري وظف عدة حقول دلالية تطرقنا إلى معظمها وهي الحقل الدلالي السياسي ، والحقل الدلالي التاريخي والحقل الدلالي الديني والحقل الدلالي التراثي وخلصنا إلى أن الحقل الدلالي الديني أخذ حصة الأسد وهذا راجع في نظرنا إلى عاملين مهمين وهما :

. تكوينه الديني الذي تلقاه منذ نعومة أظافره .

. المقام يتطلب ذلك إذ أن معظم حلقات الرحلة خصصها للحديث عن البقاع المقدسة التي زارها بغرض تأدية فريضة الحج .

أما الملاحق -التي نعدّها الجزء الأهم في هذا البحث- فقد خصصناها لاحصاء معظم نصوصه التي كانت مبعثرة هنا وهناك وقد تنوعت بين المقالة والخطابة والرسالة خصصنا نحن بالدراسة مقالاته التي كتبها عن الرحلة التي قام بها إلى المشرق العربي والتي كانت تحت عنوان " عدت من الشرق " آملين أن نكون قد أضأنا صفحة من صفحات هذا الأديب المغمور ، راجين من الذين لديهم شيئاً من تراث هذا الأديب والعالم والمفكر الجزائري أن يطلقوا سراحه ليظهر إلى القراء كما نرجوا في التقت ذاته من طلاب العلم والمهتمين بالتراث الجزائري أن يرفعوا الغبار عن ما تبقى منها ، بالجمع والدراسة ، والله الموفق .